جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مناظرات علماء المالكية في تقرير عقيدة أهل السنة من خلال كتاب عيون المناظرات لأبي عمر السكوني – أنموذجا –

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

إعداد الطلبة:
- أسامة رحمون
- محمد نذير بركبية
- عبد الحكيم بن عمر
- معمر مسعودي

الأستاذ المشرف:
عريف إسماعيل

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/2017–2018م

ملخص البحث

لقد قمنا بهذا البحث بدراسة مناظرات علماء المالكية في تقرير عقيدة اهل السنة من خلال كتاب عيون المناظرات لأبي عمر السكوني أنموذجا وقسمناه إلى أربع مباحث :

أما المبحث الأول فقد خصص بالتعريفات العامة لكل من العقيدة الإسلامية وعلماء المالكية والتعريف بالمناظرات وفي آخر هذا المبحث انفرد بتعريف المؤلف وكتابه .

ثم عرجنا في المبحث الثاني ما قرره علماء المالكية فيما يخص عقيدة التوحيد وأقسامها الثلاثة: الربوبية و الألوهية و الأسماء والصفات ،أما في المبحث الثالث فقد تناول موضوع تقرير عقيدة النبوءات والتعريج على ماهية النبوءة وعمل الرسل على نبذ الشرك و الدعوة إلى التوحيد وما أريد الله تعالى به أنبيائه ورسله من المعجزات الحسية والعقلية مدعمين ذلك بنماذج مناظرات ألو العزم لأقوامهم .

كما جاء في المبحث الرابع و الأخير موضوع تقرير علماء المالكية للغيبيات وجاء فيه التعريض على معرفة البعث والقدر و الحساب ورؤية الله عز وجل من قبل المؤمنين وذيلنا هذا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج.

Search Summary

We have done this research by studying the debates of the scholars of the Ahl al-Sunnah, through the book of the debating eyes of Father Omar al-Sarconi, and divided him into four detectives:

The first is devoted to the general definitions of both the Islamic faith and the scholars and the introduction of the debates and, at the end of this case, only the definition and writing of the author.

Then we stopped at the second time what the scholars of Al-Makalia decided on the doctrine of unification and its three parts: the divine, the divinity, the names and the attributes, but in the third, the subject of the doctrine of prophecies and the definition of the prophecy and the work of the Apostles to renounce shirk and to call for unification and what I want Allah Almighty with his prophets and messengers of sensory and mental miracles, supported by the hello of the views of their nation as the fourth and last the subject of the report of the Almalalia scientists to the people and the exposure came to know the resurrection and destiny and the reckoning and to see Allah Almighty by the believers and our tail this search by Finale we mentioned the most important results.

الإهداء

نهدي هذا البحث إلى الآباء و الأمهات، و الإخوة و الأخوات، إلى جامعة الوادي عموما و إلى معهد العلوم الإسلامية خصوصا

إلى أساتذتنا الكرام، إلى كل الأصدقاء و الأصحاب، إلى كل من أمدنا بيد العون، أو أشار علينا برأيه، إلى كل من له حق علينا

نسأل الله التوفيق للجميع.

شكر وتقدير

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه أما بعد:

فإن من الأخلاق التي يحسن التخلق بها، أن نشكر كل من يستحق الشكر مكافأة له على صنيعه، وإن أحق الناس بالشكر بعد الله سبحانه وتعالى، الوالدين الكريمين، فنسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء، وأن يرحمهما في الدنيا وفي الآخرة.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ إسماعيل عريف الذي تكرم علينا بقبول الإشراف على هذه المذكرة، فنسأل الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء.

كما نشكر كل من قدم إلينا يد المساعدة من مشايخ، وإخوة في هذه الجامعة وخارج الجامعة، فنرجو من الله أن يكافئهم وان يسدد خطاهم.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر لإدارة معهد العلوم الإسلامية، وكذلك أساتذة هذا المعهد، وجميع طلبة جامعة الوادي، نسأل الله أن يجمعنا جميعا على الحق المبين.

ثم إن هذا الجهد المقل الذي بذلناه في هذه المذكرة، إنا نعلم التقصير الواقع فيه، وهذا جهد بشري، ومن طبيعة البشر النقص و الخطأ و التقصير، فما كان صوابا فمن الله وحده، وما كان خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد:

الحمدُ للهِ الذي أحاط عِلْمُهُ بأَطراف المخلوقات، وأَرْسَلَ محمداً بالحقِّ واصْطفاه بالآياتِ البيِّنات وخَصَّ أُمَّتَه ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فكان ذلك من أَجْزَل الكرامات.

الحمد لله الذي لا تحصى نعمه، ولا يتناهى كرمه والصلاة على محمد نبيه الذي أنارت آياته

ووضحت بيناته، وعلى آله الذين اهتدوا بمناره واقتدوا بآثاره وسلم عليه وعليهم أجمعين؛ وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، تسليماً دائماً أبد الآبدين، أما بعد فإن الله تعالى يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[البقرة: 213]، فكان كل من الأنبياء قبل نبينا يبعث إلى قومه أو إلى طائفة من الناس خاصة، والنصوص شاهدةٌ بذلك، وخص الله عز وجل نبينا محمداً ﷺ بعموم الرسالة إلى الناس كافةً قال تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: 28] ، وأوجب عليه التبليغ إليهم وإقامة الحجة عليهم وأكرمه بالعصمة منهم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة: 67]، وأوجب عليهم طاعته في غير موضع من كتابه، وقال تعالى:﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾[النساء: 80.]

فقد نص الله تعالى في هذه الآية على طاعته وطاعة رسوله وتتجلى طاعة النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من شرائع الإسلام ومن أهمها وأشرفها علم العقيدة الإسلامية التي تعتبر من أشرف العلوم الشرعية بعد كتاب الله، ذلك لأن كل علم ينال شرفه من شرف معلومة، وما يزيد الأمر أهمية لما تعلق الحديث عن الرب تبارك وتعالى وعن معرفته سبحانه بأسمائه و صفاته ومعرفة حقه

الذي يتوجب على العباد القيام به، و القيام بحقه، فمن هنا جاء شرف علم العقيدة ، وهو العلم الذي يجمع في ثناياه معرفة الخالق تبارك وتعالى .

لذلك ينبغي لطالب العلم أن يقف على عدة مقدمات مهمة قبل دراسة علم العقيدة حتى يمن الله عز وجل عليه بفهم صحيح لعقيدة التوحيد كما فهمها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك السلف الصالح رضوان الله عليهم ،والأئمة الأربعة والتابعون لهم بإحسان.

أولا: التعريف بالموضوع : إن السنة هي الطريقة المسلوكة في الدين، وهي ما عليه الرسول – صلى الله عليه وسلم – وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وإن كان الغالب تخصيص اسم السنة بما يتعلق بالاعتقادات لأنها أصل الدين، وقد اعتنى سلفنا الصالح – رضوان الله عليهم – بتأليف الكتب والدواوين والمصنفات في علم التوحيد وأصول الدين والاعتقاد والسنة، وبذلوا في ذلك جهودا كبيرة، وأنفقوا أعمارا نفيسة طويلة، إلا أن علماء المغرب في الزمن الأول لم يكثر بينهم الخوض في علوم العقائد ، ولهذا كان أكثر اشتغالهم بالفقه والحديث ، فلم يحتاجوا إلى إفراد كتب لبيان العقيدة الصحيحة والرد على مخالفها ، كما كان حال أهل المشرق ، وخاصة بلاد العراق التي كانت منبت الفرق الضالة، ومع ذلك يمكن أن نذكر بعض كتب العقيدة لعلماء المغرب التي وصلت إلينا ؛ ومن ذلك :

أصول السنة لابن أبي زمنين ، مقدمة متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، عقيدة التوحيد الكبرى في عقائد أهل السنة والجماعة لمحمد المكي بن عزوز التونسي ، رسالة الشرك ومظاهره للشيخ مبارك الميلي و كتاب عيون المناظرات لأبي عمر السكوني و هذا الكتاب هو موضوع بحثنا.

ثانيا: أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع في بيان العقيدة الصحيحة لأهل السنة و الجماعة وما يضادها.

حماية العقيدة عن ما يشوبها من التحريف و التشبيه و التعطيل.

التعرف على شبه المخالفين و الحذر منها واتخاذ الأساليب الناجعة في التعامل معها و الرد عليها.

ثالثا: إشكالية الموضوع:

مما يطرحه بحثنا، الإشكال الرئيس، ألا وهو: ماهي عقيدة أهل السنة؟ وماهي المناظرات التي قررها علماء المالكية في تقرير عقيدة أهل السنة ؟

وأخرى فرعية منها:

1-ما هو تعريف العقيدة الإسلامية؟

2-من هم علماء المالكية؟

3-ما هي عقيدة التوحيد من خلال كتاب عيون المناظرات لأبي عمر السكوني؟

4-وكيف قرر علماء المالكية عقيدة النبوءات والغيبيات؟

رابعا: الدوافع وأسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

حب المعرفة و الاطلاع والرغبة في رد الشبه التي أثيرت حول العقيدة.

المحافظة على العقيدة الصحيحة.

الأسباب الموضوعية:

اهتمام العلماء قديما و حديثاً بالعقيدة والذب عنها.

التحصن بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ضد أهل البدع و الضلالات.

معرفة وإعقاد أهل السنة و الجماعة وسلف هذه الأمة و التمسك به و ذرئ ما يخالف مذهبهم.

خامسا: الدراسات السابقة:

على حسب بحثنا في دراسات سابقة لها صلة بموضوعنا فلم نجد لشحة الدراسة لهذا الكتاب إلا اننا وجدنا رسالة لنيل شهادة الماجيستر في قسم اللغة والأدب العربي في الجامعة التونسية بعنوان الحجاج في كتاب عيون المناظرات. لعبد القادر شطيبة.

سادسا: أهداف الموضوع:

ومن أهداف التي يرمي من خلالها موضوعنا، هي كالآتي:

الإطلاع على عقيدة أهل السنة و الجماعة لأنها من فقه الإسلام الأكبر.

معرفة الفرق الهالكة والحذر منها ومعرفة الفرقة الناجية ولزوم عقيدتها.

معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى ما يخول للعبد حسن العبادة والمراقبة.

زرع روح البحث والإطلاع في ذهن القارئ.

سابعا: صعوبات البحث :

لم نجد صعوبات تذكر، خاصة وأن الموضوع ذكره كثير من الباحثين، والدارسين، غير أننا وجدنا صعوبة في التقاء مع بعض أعضاء الباحثين، وعدم تفرغهم التّام لإنهائه، وإكماله، ليخرج بأبهى حلته –والله المستعان_، وهذا مما أعاق بحثنا والسير فيه.

ثامنا: المنهج المتبع:

من خلال الإشكالية المطروحة، اتضح لنا أن المنهج الاستقرائي هو المناسب في بحثنا هذا من خلال استقراء بعض كتب العقيدة الإسلامية، والعنصر الخادم لهذا المنهج هو المنهج التاريخي الحجاجي، ويتجلى هذا الأخير في عرض المناظرات الحجاجية ذات الطابع التاريخي الحجاجي وذلك في كتاب عيون المناظرات لأبي عمر السكوني.

تاسعا: خطة البحث:

أما خطة بحثنا فهي كالآتي:

المبحث الأول: تعريفات عامة، تحته أربعة مطالب أولها تعريف العقيدة الإسلامية، و الثاني التعريف بعلماء المالكية، و الثالث التعريف بالمناظرات، اما المطلب الأخير ففيه التعريف بالمؤلف و كتابه.

أما ما يخص المبحث الثاني فعنوانه، تقرير عقيدة التوحيد من خلال كتاب عيون المناظرات، تحته ثلاثة مطالب وهي : تقرير توحيد الربوبية ثم يليه تقرير توحيد الألوهية، ثم تقرير توحيد الأسماء و الصفات .

أما المبحث الثالث :فعنوانه تقرير عقيدة النبوءات وفيه : أربعة مطالب، المطلب الأول ماهية النبوءة (الأنبياء)، المطلب الثاني : نبذ الشرك والدعوة إلى التوحيد، و الثالث: معجزات الأنبياء أما المطلب الرابع ففيه نماذج من مناظرت أولو العزم لأقوامهم .

وكان المبحث الأخير في بحثنا حول تقرير علماء المالكية للغيبيات، و اقتصرنا فيه على أربعة أمور غيبية ترتيبها كالأتي : البـــعـث ثم القـــــدر ثم الحساب ثم رؤية الله عز و جل.

و ختمنا بحثنا بحوصلة ذكرنا فيها أهم النتائج التي استخلصناها من بحثنا .

المبحث الأول: تعريفات عامة

المطلب الأول :تعريف العقيدة الإسلامية.

المطلب الثاني: التعريف بعلماء المالكية.

المطلب الثالث :التعريف بالمناظرات.

المطلب الرابع :التعريف بالمؤلف وكتابه.

خلق الله الناس في هذا الكون ولم يتركهم هملا ولا سدى بل فطرهم بفطرة التوحيد التي فطر الناس عليها وأرسل اليهم الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون لهم حجة على الله عز وجل ليعلموهم ويرشدوهم للطريق القويم وخاصة المعتقد الصحيح النقي للفوز بالجنة والنجاة من النار.

المطلب الأول: تعريف العقيدة الإسلامية

1. **لغة** :مأخوذة من العقد والربط والشد بقوة.[1]
2. **الاسلام** :الخضوع لله على اي دين من الاديان.[2]
3. **اصطلاحا:**

العقيدة تطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهبا ودينا يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلا كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الضلال[3].

ومن مرادفات لفظ العقيدة :التوحيد، السنة، الإيمان، الفقه الأكبر، الشريعة، أصول الدين...

وموضوعات علم العقيدة تدور حول محاور ثلاثة أساسية :

في الإلهيات أي في توحيد الباري جلا وعلا في إلوهيته وصفاته وأسمائه وربوبيته، والمحور الثاني في النبوات :أي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل الكرام.

وأما المحور الثالث في الغيبيات أو السمعيات :في الإيمان بالقدر والجنة والنار والبعث والنشور، والحوض والصراط....

المطلب الثاني: التعريف بعلماء المالكية

يعد المذهب المالكي احد المذاهب الإسلامية السنية الأربعة المنتشرة في العالم الإسلامي وينتسب المذهب المالكي إلى عالم المدينة مالك بن انس بن مالك بن أبي عامر الاصبحي الحميري المدني ،اشتهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي، وكان معروفا بالصبر والذكاء ،

[1] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) ،القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،ط8، ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان 1426 هـ - 2005 م، ج1 ،ص300.

[2] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ب.ت، ط1،ن: دار صادر – بيروت، ج12 ،ص289.

[3] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم إتباعها في ضوء الكتاب والسُّنَّة، ن: مطبعة سفير، الرياض،د.ت، ص6.

ولد في الصدر الأول من الإسلام سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ،فلقي أبناء الصحابة من المهاجرين والأنصار ولقي الكبار من التابعين والعلماء والزهاد والصالحين، وتأدب بآدابهم وتخلق بأخلاقهم، واخذ علم الكتاب والسنة من أفواههم.[1]

اخرج الترمذي في "في سننه" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :«**يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل ،يطلبون العلم فلا يجدون أحدا اعلم من عالم المدينة**»[2]،فبهذا الحديث ذهب جماعة من لما سئلوا عن هذا الحديث قالوا انه المقصود الإمام مالك بن انس رحمه الله وتتلمذ على يديه الكثير من العلماء مثل :القاسم والشافعي .....

وهم من أصبحوا يلقبون بهذا الاسم من تتلمذ على يديهم أو من خلفهم أو سار على منهجهم وطريقتهم.

[1] محمد عبد الله الحمادي، مسائل العقيدة التي قررها الأئمة المالكية، ب.ت، ط1، ن: دار الإمام مالك، 2014ص.

[2] الجامع الصحيح سنن الترمذي، باب عالم المدينة، رقم 2896،محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ت: احمد شاكر، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان، ج5،ص47

المطلب الثالث:التعريف بالمناظرات

1. لغة:

مفرد :مناظرة ،مصدر:ناظر

ناظر فلانا صار نظيرا له وباراه في المحاجة والشيء بالشيء جعله نظيرا له ويقال داري تناظر داره تقابلها وجمعهم يناظر الالف يقاربه .[1]

2. اصطلاحا:

قال الجرجاني في تعريفه :هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب .[2]

المطلب الرابع :التعريف بالمؤلف وكتابه.

الفرع الأول:

***التعريف بالمؤلف: أبي عمر السكوني**

هو أبي علي عمر بن محمد بن خليل السكوني ،كما أثبته جماعة من المؤرخين والكتاب ،أما بخصوص اسمه الكامل فقد رجح الدكتور سعد غراب :انه أبو علي عمر بن محمد خلف بن محمد بن عبد الله السكوني ينسب للمغرب تارة والى اشبيلية تارة أخرى، وتجمع بعض المراجع بين النسبتين موضحة بأنه مغربي من أهل اشبيلية نزل بتونس.

ولد تقريبا في أواسط القرن السابع الهجري، ولم يحدد نسبة مولده بالضبط ولقد نشا في أسرة علم وأدب رفيع ،فوالده هو الشيخ المتكلم محمد بن خليل السكوني ،ويظهر من خلال تأليف الابن انه كان كثير الملازمة لوالده آخذا عنه جل علومه عاضا على منهجه بالنواجذ ، إذ من الصعب التفريق بين أسلوبهما في الكتابة ،خصوصا وان المشهور منها في موضوع واحد هو علم الكلام والعقيدة.[3]

---

[1] ابراهيم مصطفى ،احمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط ،ت: مجمع اللغة، ن: دار الدعوة ، د.ت ، ج2 ،ص932 .

[2] علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ت : إبراهيم الأبياري ، ط1، ن: دار الكتاب العربي – بيروت ،لبنان ، 1405، ص25

[3] ابي عمر السكوني ،المختار من كتاب لحن العامة والخاصة في المعتقدات ،ت: سعد غراب ،ط1، ن:شركة دار المشاريع، 2005، 1426هـ، ص11.

وكانت وفاته سنة(717هـ)،ومن مؤلفاته:لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام ،وعيون المناظرات الذي بين أيدينا.

الفرع الثاني:

***نبذة عن الكتاب:عيون المناظرات**

هو كتاب يحتوي على مجموعة من المناظرات تقارب حوالي (160) مناظرة حيث ينصر فيه المؤلف عقيدة أهل السنة والجماعة ،ويرد على الفرق الأخرى كالمعتزلة والقدرية والخوارج والمرجئة فهو كتاب شيق وأسلوب رائع ،حيث افتتح كتابه بأول مناظرة جرت في العالم بين الملائكة وبين إبليس لعنه الله. لما طرده الله عن بابه تعالى، واختتم كتابه بآخر مناظرة حول الموت والتوبة قبله لعله لتذكير القارئ بيوم الميعاد بين أن بين فيه معتقد أهل السنة الذي وجب على كل فرد أتباعه للنجاة من عذاب النار.

المبحث الثاني: تقرير عقيدة التوحيد.

المطلب الأول: تقرير توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: تقرير توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: تقرير توحيد الأسماء و الصفات.

تمهيد:

إن عقيدة التوحيد، وإفراد الله وحده بالعبادة، هي أعظم المقاصد، وأهم الغايات، فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وأرسل الرسل، وجعل الجنة والنار، فالجنة دار من أطاعه وحقق توحيده ولم يشرك به شيئاً، والنار دار من عصاه وجعل له نداً وشريكاً.

ومن تأمل نصوص القرآن الكريم، وجدها تبدي وتعيد في شأن العقيدة، داعية إليها محذرة من ضدها في آيات كثيرة بطريق متنوعة وأساليب مختلفة فتارة ببيان أنها أعظم الغايات وسبب إيجاد الخليقة، وأخرى ببيان أن الكتب إنما أنزلت والرسل إنما أرسلوا وبعثوا إلا لتحقيقها، وثالثة ببيان الوعيد الشديد لمن خالف هذه العقيدة وأتى بضدها.. وهكذا.

قال تعالى:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[الذاريات: 56]

وقال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾[النحل: 36]

وقال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ**﴾[المائدة: 72]وغيرها من الآيات.

ثم إنه بعد التتبع والاستقراء لنصوص الكتاب والسنة من قبل علماء الإسلام تبين أن التوحيد لا يخرج عن ثلاثة أنواع:

1ـ توحيد الربوبية

2ـ توحيد الألوهية

3ـ توحيد الأسماء والصفات

ومن تتبع نصوص القرآن والسنة جميعها، يجد أنها لا تخرج في توحيد الله تعالى، عن هذه الأنواع الثلاثة.

المطلب الأول: تقرير توحيد الربوبية

الفرع الأول: تعريف توحيد الربوبية

1ـ لغة: قال أَبو منصور: والرَّبُّ يُطْلَقُ في اللُّغَة على المالِكِ ، والسَّيِّدِ ، والمدَبِّرِ ، والمرَبِّي ، والمتَمِّمِ و (باللَّامِ لاَ يُطْلَقُ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ) وفي نسخة : على غَيْرِ الله عزّ وجلّ إلاّ بالإضافَةِ ، أَي إِذا أُطْلِقَ على غَيْرِهِ أُضِيفَ فقِيلَ : رَبُّ كَذَا ، قال : ويقالُ : الرَّبُّ ، لِغَيْرِ الله وقد قَالُوه في الجَاهِلِيَّةِ لِلْمَلِكِ.

(والرُّبُوبِيَّةُ ، بالضَّمِّ) كالرِّبَابَةِ : (وعِلْمٌ رَبُوبِيٌّ بالفَتْحِ نِسْبَةٌ إِلى الرَّبِّ علَى غَيْرِ قِيَاسٍ) وحكى أَحمد بن يحيى (وَرَبْيِكَ مُخَفَّفَةً ، لا أَفْعَلُ ، أَي لاَ وَرَبِّكَ ، أَبْدَلَ البَاءَ بَاءً للتَّضْعِيفِ ورَبُّ كُلِّ شيْءٍ : مَالِكُهُ ومُسْتَحِقُّهُ ، أَو صَاحِبُهُ) يقال فلانٌ رَبُّ هَذَا الشيءِ ، أَي مِلْكُه لَهُ ، وكُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً فهو رَبُّهُ ، يقال : هُوَ رَبُّ الدَّابَّةِ ، ورَبُّ الدَّارِ ، وفُلاَنَةُ رَبَّةُ البَيْتِ ، وهُنَّ رَبَّاتُ الحِجَالِ ، وفي حديث أَشْرَاطِ السَّاعَةِ «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا**»[1]، ورَبَّهَا أَرادَ به المَوْلَى والسَّيِّدَ يَعْنِي أَنَّ الأَمَةَ تلِدُ لِسَيِّدِهَا وَلَداً فَيَكُونُ كالمَوْلَى لَهَا لأَنَّه في الحَسَبِ كَأَبِيهِ ، أَرَادَ أَنَّ السَّبْيَ يَكْثُرُ والنِّعْمَةَ تَظْهَرُ في النَّاسِ فَتَكْثُرُ السَّرارِي ، وفي حديث إِجَابة الدَّعْوَةِ «**اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ**»[2] أَي صَاحِبَهَا ، وقيلَ المتَمِّمَ لَهَا والزَّائِدَ في أَهْلِهَا والعَمَلِ بها والإِجَابَةِ لَهَا ، وفي ضَالَّةِ الإِبِلِ «**حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا**» فإِن البَهَائِمَ غَيْرُ مُتَعَبّدَةٍ وَلاَ مُخَاطَبَةٍ ، فهي بمَنْزِلَةِ الأَمْوَالِ التي تَجُوزُ إِضَافَةُ مالِكِها إِليها.[3]

2 ـ اصطلاحا: وهي أن يَشْهَدُ صَاحِبُها قَيُّومِيَّةَ الرَّبِّ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ، يُدَبِّرُ أَمْرَ عِبَادِهِ وَحْدَهُ، فَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ، وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ، وَلَا مُمِيتَ وَلَا مُحْيِيَ، وَلَا مُدَبِّرَ لِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ – ظَاهِرًا وَبَاطِنًا – غَيْرُهُ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَجْرِي حَادِثٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ وَلَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَلَا يَعزبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، رقم8، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت ،ج1، ص36.

[2] صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، رقم 614، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر،ط1، ن: دار طوق النجاة، 1422هـ، ج1، ص126.

[3] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، د. ط، ن: دار الهداية، د.ت، ج2، ص460.

مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا أَحْصَاهَا عِلْمُهُ، وَأَحَاطَتْ بِهَا قُدْرَتُهُ، وَنَفَذَتْ بِهَا مَشِيئَتُهُ، وَاقْتَضَتْهَا حِكْمَتُهُ، فَهَذَا جَمْعُ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ.[1]

الفرع الثاني: نماذج من مناظرات في تقرير توحيد الربوبية

قال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني رحمة الله في الجامع الخفي له إخبارا عن الخليل عليه السلام/: وما ذكره الله سبحانه من مناظرته في محكم كتابه ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: 258]قلت: قال أهل التفسير إن نمرود بن كنعان كان صاحب الصرح والبعوضة كان ممن ملكه الله سبحانه الدنيا من مشارقها إلى مغربها فقيل: إنه قعد يأمر الناس بالميرة فمن جاء من قوم قال: من ربكم وإلهكم؟ فيقولون: أنت. فقال: ميروهم فجاء إبراهيم [عليه السلام] يمتار فقال (نمرود): من ربك وإلهك قال:﴿ **رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**﴾[البقرة: 258] فعارضه بالشمس فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ.

واعلم أن موضع التوارد في السؤال والجواب في هذه المناظرة هو أن نمرود لعنه الله في قوله أَنَا أحْيِي وَأمِيت ليس متعرضا لإبطال قول الخليل (عليه السلام) ولكنه مدع للمشاركة في وصف الإلهية بادعائه الإحياء والإماتة حقيقة [ما قرره الخليل عليه السلام في حق الله تعالى من الإحياء والإماتة حقيقة] بخلق الواصفين وإنما أتى نمرود بوجه من المجاز وهو أنْ عمد إلى شجرة رجلين من سجنه فقتل أحدهما وأطلق الآخر حيدة عن الحقيقة إلى التلبيس بالمجاز على الجاهلين أتباعه.

(وسؤال الخليل عليه السلام لنمرود يجب حمله على الحقيقة لأنها الأصل فلما تبين نقص ما أتى به نمرود من نفس الكلام لم يحتج الخليل عليه السلام إلى بيان ذلك لأن بيان الجليات عمى، فلما علم النقص على نمرود من نفس كلامه تم الإبطال عليه بالمعارضة) فعارضه الخليل عليه

[1] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)،مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، 1416 هـ 1996م ،ج3، ص471.

السلام بالشمس ليسد في وجهه باب تلبيسه بالمجاز ﴿**فَبُهِتَ الذِي كَفَرَ وَ الله لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾[البقرة: 258].

وهذان الوجهان هما أقصى ما به ترد شبه المبطلين وهما النقص والمعارضة ثم في طيِ هذه المعارضة نقص آخر على نمرود لأن ما أورده الإله على أَلوهيته يجب اطراده لأن دلائل الإلهية كذلك في دلالتها على عموم الاقتدار فلما لم يطرد ما ادعاه دلالة على ما قدرته الربانية وعجز في أي شيء كان انتقص دليله لأنه لم يطرد في الحقيقة والعموم فلم يكن دليلا فشمل الوجه الواحد النقص في الباطن والمعارضة في الظاهر.

ولو قال نمرود: أن الذي آتى بها من المشرق ولم يك خارجا بذلك عن السؤال إذ القادر على الشيء قادر على مثله وضده فعجز عن الإتيان بها من المغرب شاهد لعجزه عن الإتيان بها من المشرق ولو صح له ما ادعاه من الوصف بما أبداه لصحت مشاركة كل الناس فيما ادعاه لان أحدا من الناس لا يعجز عن إبداء مثل ما أبداه ولو في أي حيوان كان لكن لا يصح لغيره الوصف الذي ادعاه بمثل ما أبداه اتفاقا وتحقيقا فلا يصح له ضرورة المساواة في الحكم والصفة والذات.

فكان انقطاع نمرود في هذه المناظرة من وجهتين: الأول: حيدته على الحقيقة وهي الأصل المسؤول عنه إلى المجاز، فهو كان الحائد المنتقل لا الخليل(عليه السلام). والثاني بهته عاجزا عن معارضة الخليل له بما لا مجاز فيه.

فلما تبين عجزه قال: لا تميروه، فرجع إبراهيم (عليه السلام) إلى أهله دون ميرة فمر على كثيب من رمل كالدقيق فقال لو ملأت غراراتي من هذا فإن دخلت به فرح الصَبِيَّان حتى أنظر له، فذهب بذلك فلما بلغ منزله فرح الصبيان وجعلا يلعبان فوق الغرارتين ونام هو من الإعياء فقالت امرأته: لو صنعت له طعاما يجده حاضرا إذا انتبه، ففتحت إحدى الغرارتين فوجدت أحسن ما يكون من الدقيق فخبزته. فلما قام(الخليل عليه السلام) وضعته بين يديه فقال: من أين هذا؟ قالت: من الدقيق الذي سقت، فعلم الخليل (عليه السلام) أن الله تعالى يسر لهم ذلك.

فكان جواب قول نمرود: لاتميروهم، واردا من قبل الحق تعالى بإبداع شواهد الإجتباء والتكريم كما كان جواب قولهم: حرقوه ﴿**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾ [الأنبياء: 69]. لأن الخليل عليه السلام أعمل برهان العقل والحس معا حيث أمكنه ذلك في الأصنام الأرضية فجعلهم جذاذا وأعمل البرهان العقلي خاصة في النيرات الفلكية حيث لم يصل إلى ذلك بالفعل

فلما انتهى الأمر إلى مقام الاكتساب له فيه من دفع المكروه هي النار وجلب المحبوب وهي النجاة منها وتكييف الطعام بتبديل الأعراض أجاب عنه رب العالمين في الموضعين ﴿**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾ [الأنبياء: 69]. وبدل أعراض الرمل بأعراض الطعام ﴿**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [الأنعام: 149].[1]

المطلب الثاني: تقرير توحيد الألوهية

الفرع الأول: تعريف توحيد الألوهية

1ـ لغة: أَلَهَ، بالفتح إِلاهَةً، أي عَبَدَ عِبَادَةً. وإلاهَةُ أيضاً: اسمٌ للشمس. والآلِهَةُ: الأصنامُ، سَمَّوها بذلك لاعتقادهم أنَّ العبادة تَحُقُّ لها، وأسماؤهم تَتْبَعُ اعتقاداتِهم لا ما عليه الشيء في نفسه. والتَأْليهُ: التعبيد. والتَأَلُّهُ: التَّنَسُّكُ والتَعَبُّدُ. قال رؤبة:

سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ من تأَلُّهي وتقول: أَلِهَ يَأْلَهُ أَلَهاً، أي تَحَيَّرَ؛ وأصله وَلِهَ يَوْلَهُ وَلَهاً. وقد أَلِهْتُ على فلانٍ، أي اشتدَّ جزعي عليه، مثل ولِهْتُ.

ألا:أَلا الرجل يَأْلو، أي قَصَّرَ. وفلانٌ لا يَأْلوكَ نصْحاً، فهو آلٍ، والمرأةُ آلِيَةٌ وجمعها أَوالٍ. ويقال أيضاً: أَلَّى يُؤَلِّي تَأْلِيَةً، إذا قصَّر وأبطأ. وتقول: إلاهُيَ أْلوهُ أَلْواً: استطاعه. قال العرجيّ:

إذا قادَهُ السُوَّاسُ لا يَملكونه ... وكان الذي يَأْلونَ قَولاً له هَلا

أي يستطيعون. قال ابن السكيت: قولُهم: لا دَرَيْتُ ولا ائْتَلَيْتُ، هو افتعلتُ من قولك: ما أَلَوْتُ هذا، أي ما استطعتُه. أي ولا استطعتُ. والآلاء: النِعَمُ، واحدها أَلاً بالفتح، وقد يُكْسَرُ ويُكْتَبُ بالياء، مثاله مِعىً وأَمْعاءٌ. وآلى يُؤلي إيلاءً: حَلَفَ. وتَأَلَّى و ائْتَلى مثلُه فيه. ويقال أيضاً: ائْتَلى في الأمر، إذا قصَّر. والأَلِيَّةُ: اليمينُ، والجمع أَلايا.[2]

2 ـ اصطلاحا:

وهي إفراد الله بالعبادة، وهي الإقرار بأنه لا معبود بحق سواه، فهو الإله الحق الذي لا يستحق العبادة سواه، وتحقيق ذلك بالفعل وهو: تخصيصه تعالى بالعبادة.[3]

1أبي علي عمر السكوني، عيون المناظرات، ت: سعد غراب، د.ط ، ن: الجامعة التونسية، 1976، ج 1، ص 73ـ76.

2الجوهري،الصحاح في اللغة، ب.ت، د.ط، ن: موقع الوراق ،د.ت، مصدر الكتاب :، ج1،ص20.

3عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، ، شرح العقيدة الطحاوية، ب.ت، ط2، ن: دار التدمرية ،1429 هـ 2008 م، ج1، ص26.

هو العلم والاعتراف بأن الله ذو الألوهية على خلقه أجمعين، وإفراده وحده بالعبادة كلها وإخلاص الدين لله وحده.[1]

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي : هو إفراد الله وحده بجميع أنواع العبادة، وعدم صرف أي نوع منها لغير الله عز وجل.[2]

الفرع الثاني: نماذج من مناظرات في تقرير توحيد الألوهية

ولما نجى الله سبحانه موسى عليه السلام وقومه من البحر ومن فرعون وقومه خرج بهم إلى ناحية الشام، مروا بقوم يعكفون على أصنام لهم. قال الله تعالى ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ**﴾ [الأعراف: 138].

قال الناس: جازوا البحر يوم عاشوراء وأعطي موسى التروية يوم النحر القابل﴿**فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ**﴾ [الأعراف: 138].

أي يلازمون عبادتها قيل كانت تماثيل من بقر من حجارة وذلك أول شأن العجل﴿**قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾ [الأعراف: 138].

من قولهم على إثر ما رأوا من الآيات العظام قال ﴿**إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ**﴾ [الأعراف: 139] أي مدمر ثم ﴿**قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [الأعراف: 140] أي أغير المستحق للعبادة أطلب لكم معبودا وهو الذي اختصكم بالنعم التي شاهدتموها فكيف لا تخصونه بالعبادة ثم أخذ يذكرهم بضرب النعم فقال ﴿**وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾ [الأعراف: 141].

ورُوي أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر إن أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند الله سبحانه ببيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربَّه الكتاب فأمره

[1] محمد بن عبد الرحمن الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، ب.ت، ب.ط، ن: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، د.ت، ج1، ص245.

[2] عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، ب.ت، ط4، ن: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1418هـ/ 1998م، ج1، ص65.

بصوم ثلاثين يوما وهو شهر ذي القعدة ثم أتمها الله سبحانه بعشر أيام من ذي الحجة وأعطاه التروية يوم النحر.

وهنا قولان للمفسرين الأول: أن الثلاثين كانت للعبادة والعشرة للمناجاة وقال الواحدي: لما انسلخ الشهر استاك لمنجاة ربه يريد إزالة الخلوف فأمر بصيام عشرة أيام من ذي الحجة ليكلفه بخلوف فيه﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ**﴾[الأعراف: 143]. قيل لما سمع الكلام اشتاق إلى الرؤية وكلام الله سبحانه هو الكلام النفسي خلق الله سبحانه لموسى إدراكا ضروريا له أي فهمه فأداها رؤية الله تعالى جائزة عقلا كما نبهنا عليه في صدر هذا المجموع، وسؤال موسى عليه السلام لها يدل على ذلك.

﴿**لَنْ تَرَانِي**﴾[الأعراف: 143]، أيضا دليل على الجواز لأن المحال ليس هذا جوابه، وربطها باستقرار الجبل يدل على الجواز لأن استقرار الجبل جائز والتجلي للجبل يدل على الجواز أيضا لأن الجبل إذا رئي بعد وخلق شروط الرؤية فيه جازت رؤية غيره ولو أخرجنا التجلي للجبل عن خلق القدرة له لخرج الكلام عن الانتظام فتأمله.

والمخالف يحرف جميع هذه الكلمات عن مواضعها للضرورة وما ادعوه معارضا فقد تكلمنا عليه أولا. وفي السنة لابن أبي عاصم «**إنكم ترون ربكم عيانا**»[1]، قال علماؤنا رضي الله عنهم: وأحاديث الرؤية متواترة ولتوبة موسى عليه السلام أوجه كثيرة تتصرف منها إلى وجه أو إلى أوجه مما عدا سؤال الرؤية مع استحالتها لقيام الدليل على جوازها وليس في منع ما لم يقض الإسعاف به ما يدل على استحالته وإلا كان الجائز محالا هو محال.

وكان موسى عليه السلام قد قال لقومه: إنَّ الله أمرني بصيام ثلاثين يوما وعبادته فيها ثم يعطيني الكتاب. فلما جاوز الميقات الذي حدّ لهم قال لهم السامري: إن موسى قد هلك ولا يرجع إليكم وصنع لهم العجل فاتبعوه. وكان السامري من بني إسرائيل وكان منافقا عنده حيل وسحر فلما رأى موسى عليه السلام قد غاب وكان قد رأى سفه بني إسرائيل في طلبهم من موسى إلها حين أتوا على قوم يعبدون أصناما على صفة بقرة علم أنه سيفتنهم من هذا الطريق وكان

[1] السنة، باب: في رؤية الرب عينا، رقم461، لأبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)، ت : محمد ناصر الدين الألباني، ط1، ن: المكتب الإسلامي – بيروت، 1400، ج1، ص201.

عندهم حلي من قبل القبط، وقيل كان مما لفظه البحر من أموال القبط الغارقين مع فرعون، فقال لهم السامري: اجمعوه عندي حتى يحكم الله فيه. وقيل أمرهم هارون عليه السلام فجمعه في حفرة حتى يجيئ موسى ويستأذن فيه ربه. فصاغ السامري العجل من ذلك وألقى القبضة في فيه فخار فقال: ﴿**فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ**﴾ [طه: 88].

قال الله تعالى في إبطال هذه الدعوة ﴿**أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**﴾ [طه: 89]أي كيف يتصف بالإلهية من لا يتكلم وليس له أمر ولا نهي ولا إجابة دعاء الداعين لأن هذا الوصف مشروط بالعلم ولا علم للعجل إذا انتفى المشروط ولا قدرة له على كشف الضر والبلوى ومن انتفت عنه الأوصاف اللازمة للإلهية وجب انتفاء الإلهية عنه، وفي قول هارون عليه السلام﴿**وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾ [طه: 90]، ما يبطل تلك الدعوى من طريق الحجة لأن الرحمة هي إرادة الخير للمرحومين فنبههم على رحمة الله تعالى بهم في فلق البحر لهم وأنجاهم من فرعون والإرادة مشروطة بالعلم ولا علم للعجل فلا إرادة فلا رحمة ولا قدرة له على توصيل المنافع إليهم التي يرحمهم بها من استنقذهم من المهالك وأسدى عليهم ضروب النعم.

فلما رجع موسى عليه السلام بعد المناجاة واعلم الله سبحانه بفتنة قومه من بعده قال: ما خطبك ياسامري قال بصرت بما لم يبصروا به. قال الحسن: إن السامري قبض قبضة مرائر فرس جبريل عليه السلام يوم قطع البحر فقيل له كانت تنخرق له به العادات فتنة وهو أحد مواضع خرق العادة لكن فيها يحق وخرقها ولو ادعى بذلك النبوة لم تخترق له لأنه يؤدي إلى المحال لأن النبي يربط دعواه بتصديق الله سبحانه له فتصدر نازلة منزلة القول صدق فلا تصدر مرتبطة الدعوى إلا على يد صادق.

وإما صاحب الفتنة كالسامري والدجال فإنه لا يربط دعواه بتصديق الله سبحانه له لأن كافر بالله سبحانه فيصح صدورها على يده إذ لا رابطة تؤدي إلى ما يستحيل في حق الله سبحانه من تصديق الكاذب فتأمل هذه الحقيقة ثم قال السامري: وكذلك سولت لي نفسي فتأمل كيف لم يرجع في شبهته إلى شيء سوي تسويل النفس وكذلك هي الضلالات والفتن إذ لا دليل على باطل.

وقيل إن السامري كان في الأصل من قوم يعبدون البقر من دون الله سبحانه ﴿**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ**﴾ [طه: 97]، كان السامري ممن جعل الله عقوبته يُكره في الدنيا والآخرة، لمأَّ عبد الجسم عادت عليه ملاقاة الأجسام آلاما فلا يماس أحدا إلا حُمَّ فكان أبدا يصيح لا مساس وإنّ لك موعدا لن تخلفه فأنت ممنخَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**﴾ [طه: 97]، قيل لنحرقنه من الإحراق وقيل إن موسى عليه السلام برد العجل حتى صار غبارا ثم ذراه في البحر تفريقا لما جمع السامري وهدما لما بناه هذا في الحبس.

واما طريق المعنى في إقامة الحجة فإن لازم الإلهية منتف عن العجل بهذا الفعل فيجب انتقاء الإلهية عنه. بيان هو ان لازم الإلهية العز والمجد والجبروتية وهذا الفعل الذي فعل بالعجل يناقض العز والجبروتية والنقيضان لا يجتمعان فانتقى بهذا الفعل لازم الإلهية عنه فاستحالت الإلهية في حقه، ﴿**إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ**﴾ **[طه: 98]**، الذي أتى بهذا الاسم العظيم الذي يدل على كل صفات الكمال والجلال المضاد لصفات النقص والصغار الذي لا إله إلا هو أي الواحد في هذا الوصف من غير ثان و﴿**إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [طه: 98].

فلا يضل ولا ينسى وليس وصف من هذه الأوصاف لما عبدتم من دونه فكانت دعوتكم باطلة وحجتكم داحضة.

قال صاحب نهاية الإقدام: ويا عجبا من هدا البحر حيث أغرق فرعون فأدخل النار مكافأة على دعوى الإلهية لنفسه وأحرق العجل ثم نسف في اليم على ادعاء الإلهية له وما كان للنار والماء على الحنفاء يد الاستيلاء﴿**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**﴾ [الأنبياء: 69]. ﴿**فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي**﴾ [القصص: 7]، ولم يذكر وجها لهذا السر ويظهر فيه والله أعلم أن من ادعى الإلهية لغير الله سبحانه فكأنه جامع بين الضدين لأنه مشاهد لأوصاف الحدوث فِي المدعي له فكيف يصفه بأوصاف القديم ويجمع وصف العز مع وصف بأوصاف القديم أصلا، فسلط الله عليه الانتقام بالضدين الماء والنار المشتملين على الحرارة والبرودة. قال الله

تعالى في قوم نوح ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا**﴾ [نوح: 25].[1]

المطلب الثالث: تقرير توحيد الأسماء والصفات

الفرع الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات

1ـ الاسم لغة: من سمى؛ اختلف فيه النحويون، فذهب البصريون إلى أنه سُمِّي اسْمًا لوجهين؛ أحدهما: أنه سما على مسماه، وعلا على ما تحته من معناه؛ فسمي اسمًا لذلك. والوجه الثاني: أن هذه الأقسام الثلاثة، لها ثلاث مراتب؛ فمنها ما يخبر به، ويخبر عنه، وهو الاسم؛ نحو "زيد قائم"، ومنها ما يخبر به، ولا يخبر عنه، وهو الفعل؛ نحو "قام زيد"، ومنها ما لا يخبر به، ولا يخبر عنه، وهو الحرف؛ نحو "هل وبل" وما أشبه ذلك، فلما كان الاسم يخبر به، ويخبر عنه، والفعل يخبر به، ولا يخبر عنه، والحرف لا يخبر به، ولا يخبر عنه، فقد سما على الفعل والحرف؛ أي ارتفع.

والأصل فيه "سمو" إلا أنهم حذفوا الواو من آخره، وعوضوا الهمزة في أوله، فصار اسما وزنه "افْعٌ"؛ لأنه قد حذف منه لامه التي هي الواو في سمو. وذهب الكوفيون إلى أنه سمي اسمًا؛ لأنه سمة على المسمّى يعرف بها؛ والسمة العلامة؛ والأصل فيه1 "وسم" إلا أنهم حذفوا الواو من أوله، وعوضوا مكانها الهمزة، فصار اسمًا؛ وزنه "اِعْل"؛ قد حذف منه فاؤه التي هي الواو في وسم، والصحيح ما ذهب إليه البصريون.[2]

ومما يؤيد أنه مشتق من السمو لا من السمة أنه قد جاء في "اسم": سُمَى على وزن "هدى" والأصل فيه: "سُمَوٌ" إلا أنه لما تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، قلبوها ألفًا، وحذفوا الألف؛ لسكونها وسكون التنوين، فصار: "سُمًى".

وفي الاسم خمس لغات: "اِسْم"، و"اُسْم"، و"سِمٌ" و"سُم" و"سُمًى".

قال الشاعر: [الرجز]

باسم الذي في كل سورة سُمُهْ

وقال الآخر: [الرجز]

---

[1] مرجع سابق، عيون المناظرات ، ج1، ص98-104.

[2] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، أسرار العربية، ب.ت، ط1، ن : دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ 1999م ج1،ص36.

وعامنا أعجبنا مُقدَّمه ... يدعى أبا السمح وقرضابٌ سُمُهْ

وقال الآخر: [الرجز]

والله أسماك سُمًى مباركًا ... آثرَكَ الله به إيثارَكَا

وكسرت الهمزة في "اسم" لَمحًا لكسرة سينه في: "سِمْو"؛ لأنه الأصل، وضمت الهمزة في "اسم" لَمحًا لضمة سينه في "سُمْو"؛ لأنه أصل ثانٍ، والذي يدل على ذلك اللغتان الأخريان وهما "سِمٌ" و"سُمٌ" فإنهما حذفت لامهما، وبقيت فاؤهما على حركتها في الأصلين. ووزن "اسم" بضم الهمزة: أُفْع، ووزن "سِم": فِع، ووزن "سُم": فُع، ووزن "سُمًى": فُعَلٌ.[1]

2 ـ الاسم اصطلاحا: كل لفظة دلت على معنى تحتها غير مقترن بزمان محصل[2]، وقيل: ما دل على معنى، وكان ذلك المعنى شخصًا، أو غير شخص، وقيل: ما استحق الإعراب أول وضعه. وقد ذكر فيه النحويون حدودًا كثيرة، تنيف على سبعين حدًّا؛ [وأحصرها أن تقول: "كل لفظ دل على معنى مفرد يمكن أن يفهم بنفسه وحده من غير أن يدل ببنيته لا بالعَرَض على الزمان المحصل الذي فيه ذلك المعنى"]. ومنهم من قال: لا حد له؛ ولهذا، لم يحده سيبويه، وإنما اكتفى فيه بالمثال؛ فقال: الاسم: "رجل وفرس".[3]

3ـ الصفة لغة:

منو ص ف، وصَفَ يصِف، صِفْ، وَصْفًا وصِفَةً، فهو واصِف، والمفعول مَوْصوف.

- وصَف الشَّيءَ ووصَف فلانًا:

1 – نعَته بما فيه "وصَفه بالشَّجاعة– قال فيه كلامًا لا يُوصف".

2 – رسم صورتَه بدقّة "وصَف رفيقَهُ بلدَه" وصَف منظرًا: نقل صورة حِسِّيَّة وتحديدًا دقيقًا مُفَصَّلاً لما يراه.

---

[1] عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، أسرار العربية، ت: فخر صالح قدارة، ط1، ن: دار الجيل بيروت، 1995، ج1، ص38.

[2] أي: غير مقترن بزمان معبّر عنه في الماضي والحاضر والمستقبل كالفعل.

[3] المرجع نفسه، أسرار العربية، ،ج1 ص38،39،

• وصَف الخبرَ: حكاه بالتَّفصيل، صوّره، ذكَره "وصَف الحادثَ- ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ**﴾ [النحل: 116] جُرم موصوف: واقع في ظروف ثقيلة العقوبة على مرتكبه.

• وصَف الثَّوبُ الجسمَ: أظهر حاله وبَيَّن هيئتَه.

• وصَف الطَّبيبُ الدَّواءَ: عيَّنه باسمه ومقداره وكيفية التَّداوي به[1].

نعت، والنعت: الصفة. ونعت الشيء وانتعته، إذا وصفته. وناعتون: اسم موضع[2].

والصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها[3].

4 ـ الصفة اصطلاحا:

هو توحيده جلّ وعلا في أسمائه وصفاته. وهذا النوع من التوحيد ينبني على أصلين، كما بينه جلّ وعلا: (الأول) : هو تنزيهه تعالى عن مشابهة صفات الحوادث.

(الثاني) : هو الإيمان بكل ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، حقيقة لا مجازا على الوجه اللائق بكماله وجلاله[4].

الفرع الثاني: نماذج من مناظرات في تقرير توحيد الأسماء والصفات

أتى أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس برجل وثني على مذهب المجوس فجمع له العلماء وقال: بما ترون؟ قالوا: السيف يا أمير المؤمنين!. فقال: نعم السيف لكن بعد إقامة الحجة عليه!.

[1] أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ب ت، ط1، ن: عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م، ج3 ص2447.

[2] مرجع سابق، الصحاح في اللغة، ج1،ص269.

[3] علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، ط1، ن : دار الكتاب العربي – بيروت، 1405، ج1 ص175.

[4] عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، ب. ت، ط1، ن: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م، ج2، ص240.

ثم أقبل على الرجل وقال له: صف لي شبهتك. فقال: رأيت خيرا وشرّا وعزّا وذلاّ وموتا وحياة فقلت هذا ليس من واحد بل من اثنين واحد للخير وآخر للشرّ. فأطرق السفاح مليا ثم رفع رأسه وقال له: أخبرني عن الذي يخلق الخير أيقدر على خلق مقدور الآخر، فقال: لا. قال: والذي يقدر على الشر أيقدر على مقدور الآخر؟ قال: لا. قال: ويحك أفاتخذت إلهين عاجزين قاصرين ومن لا يقدر إلا على بعض المقدورات دون بعض فعاجز عن البعض. فبهت الرجل، فقال له: أبقيت لك حجة؟ قال: لا. قال: الآن فاضربوا عنقه. فقال له ابن شبرمة: الحمد لله هدى بأولكم أوَّلنا وبآخركم آخرنا.

ثم ردّ السفاح رأسه إلى الجمع وقال لهم: هلا أنفقتم جزءا من أعماركم في قراءة علم تردّون به على من ألحد في دين الله يوما من الدهر.

ثم زاد الأئمة استخراجا من هذه المناظرة أنّ الرجل كان زنديقا فلهذا تذكر استنابته في القصة.

وقد زاد بعض الأئمة هذه المناظرة بيانا بأن قال: لو قدِّر فراره عن أن يقول لا يقدر إلى أن يقول يقدر لكن لا يريد لقيل له: أبطلت ما بيدك إذ يلزمك أن يكون فاعل الخير هو فاعل الشر فلا عدد لأن موجب العدد على زعمك قد بطل وبيانه هو أن فاعل الخير إذا أسعد شخصا ففاعل الشر على زعمك إن لم يقدر على أن يشقي ذلك الشخص فهو العجز وإن قدر على أن يشقيه ولم يفعل فقد صدر عنه الخير. فالخير والشر صادران من واحد وكذلك القول في الطرف الثاني وسبب ضلالتهم غفلتهم عن عمدة المسألة وهي أن الأفعال إنما تنقسم إلى خير وشر بالإضافة إلينا وأما بإضافة إلى خالقها فكلها حسنة لأنها بالإضافة إليه تعالى إما فضل أو عدل والكل حميد وهو معنى قول تعالى﴿**بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [آل عمران: 26]. فخص عند الإضافة إليه لتعليم التوحيد، وعم عند ذكر الاقتدار.[1]

1مرجع سابق عيون المناظرات، ج 1، ص206، 207.

المبحث الثالث : تقرير عقيدة النبوءات.

المطلب الأول : ماهية النبوءة (الأنبياء)

المطلب الثاني : نبذ الشرك والدعوة إلى التوحيد

المطلب الثالث :معجزاتهم

المطلب الرابع : نماذج من مناظرات أولو العزم لأقوامهم

لقد خلق الله عز وجل الكون بجميع كائناته من أجل عبادته وحده ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56] [1]وكان لا بد من وسيلة تصل بها أوامره ومراده في إخلاص العبادة له إلى البشر، ولا يتسنى للإنسان أن يعلم هاته الأمور إلا يبعث رسل وأنبياء ينقلون إليهم بلغتهم كلام الله مبشرين ومنذرين لكي لا يكون للناس على الله حجة، فاصطفى من بين عباده نخبة مميزة ذات نفوس طاهرة وعقول نيرة وقلوب صافية ليكونوا رسله لهداية الناس فأيدهم الله بكل ما يحتاجون إليه من معجزات وخوارق إلهية ،وهيأ لهم أسبابا وحفظهم من كل مكروه فمن آمن بهم نجى وكان مستحقا لرضاه وجنته ومن كفر بهم وجحد وعاند تعاليمهم كان مستحقا سخطه وناره وبئس المهاد.[2]

المطلب الأول: ماهية النبوءة (الأنبياء)

والنبوءة من الأنبياء ومفرده نبئ جاء في مقاييس اللغة لابن فارس هي الإتيان من مكان إلى مكان يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض نابئ وسيل ،نبئ أتى من بلد إلى بلد ورجل نابئ مثله ومن هذا القياس النبأ الخبر لأنه يأتي من مكان إلى مكان والمنبئ المخبر.[3]

ولقد عرف التفتازاني النبيء في الاصطلاح بأنه الإنسان المبعوث من الله لتبليغ ما أوحى إليه.[4]

وقال الجرجاني النبيء من أوحي إليه بملك أو ألهم قلبه أو نبه بالرؤيا الصالحة.

فالنبوة واسطة بين الخالق والمخلوق في تبليغ شرعه وسفارة بين الملك وعبيده ودعوة من الله عز وجل لخلقه ليخرجهم من الظلمات إلى النور ،فهي نعمة مهداة من الله تبارك وتعالى إلى عبيده هذا في حق المرسل إليهم ،أما في حق المرسل نفسه فهي امتنان من الله يمن بها عليه واصطفاء الرب له من بين سائر الناس، وهبة ربانية يختص الله بها من بين الخلق كلهم والنبوءة لا تنال بعلم ولا رياضة ولا تدرك بكثرة عبادة أو طاعة، إنما هي محض فضل إلهي ومجرد اصطفاء رباني وأمر اختياري.[5]

---

[1] علي الطهطاوي، الأنبياء وملك الموت،د.ت، د.ط، ن: دار الكتب العلمية لبنان بيروت، د.ت، ص136 بتصرف.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، د.ط ، ن: دار الفكر، د.ت، ج5، ص385.

[3] للتفتازاني، شرح مقاصد الطالبين، ت: عبد الرحمان عميرة، ط2، ن: دار عالم الكتب، د.ت ، 1998 ج5 ص5.

[4] الجرجاني، التعريفات، ت: محمد المنشاوي، د.ط، ن: دار الفضيلة القاهرة ، د.ت، ص201.

[5] ابن تيمية، النبوات، ت: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط2 ، ن: دار أضواء السلف الرياض ، د.ت، 1427هـ، ص19.

المطلب الثاني: نبذ الشرك والدعوة إلى التوحيد

الفرع الأول: نبذ الشرك

قام إبراهيم الخليل عليه السلام بكسر مذاهب الأشخاص بقوله ﴿**قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ**﴾ [الصافات: 95] وقوله ﴿**يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا**﴾ [مريم: 42] لأنك بعدت عن العلم الحقيقي كل البعد واستعملت علمك كل استعمال حتى عملت أصناما في مقابلة الأجرام السماوية فما بلغت قوتك العلمية ولا العملية إلى أن تحدث فيها سمعا ولا بصرا ولا أن تغني عنك شيئا ولا ان تنفع أو تضر وأنت خلقت سميعا بصيرا وإذا صار المصنوع بيدك معبودا لك والصانع اشرف من المصنوع[1] ﴿**يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا**﴾ [مريم: 44] كما قام هود بدعوة قومه لترك ما يعبدون قال ﴿**قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ [هود: 54] أي من صنم أرضي أو جرم فلكي أو شخص آدمي وقوله ﴿**أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**﴾ [الأعراف: 71] أي ما لها من الإلهية إلا التسمية خاصة من غير حقيقة و الحقائق لا تتغير بالتسميات فرجعوا إلى قلب السؤال في المناظرة وهو انقطاع منهم لأنه انتقال إلى السؤال عند العجز عن الجواب فقالوا ﴿**فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [الأعراف: 70] ومنهم صالح عليه السلام بقوله لقومه ﴿**واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ**﴾ [الأعراف: 74]، فيه التحذير من الهلاك بسبب الإشراك كما أهلك من كان قبلهم فلم يزالوا في طغيانهم يعمهون إلى أن قالوا [2]﴿ **مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ**﴾ [الشعراء: 154، 155]

ومن الأنبياء الذين دعوا أقوامهم لترك عبادة غير الله يوسف عليه السلام بقوله﴿ **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [يوسف: 39] وقوله لمن يدعوهم لترك عبادة غير الله[3]﴿**مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ**

[1] مرجع سابق، عيون المناظرات ، ص 76-69.

[2] المرجع نفسه، عيون مناظرات،ص77 -79.

[3] المرجع سابق، عيون المناظرات، ص 82 -83.

سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 40]

ومن الأنبياء أيضا موسى عليه السلام عندما قال له فرعون[1] **﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾** [الشعراء: 29]ومن الأنبياء الذين دعوا قومهم لترك معبوداتهم نبينا محمد[2] صلى الله عليه وسلم **﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** [البقرة: 23].

الفرع الثاني: الدعوة إلى التوحيد

دعا إبراهيم عليه السلام أباه ازر للحنفية بقوله[3] **﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾** [مريم: 43]وقوله:**﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾** [الأنعام: 78، 79]كما أذن هودا وصالحا دعوا قومهم إلى التوحيد في قوله تعالى **﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾** [الأعراف: 65].

ومنهم يوسف عليه السلام في قوله **﴿مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾** [يوسف: 38].

ومنهم موسى عليه السلام[4] بقوله {**رب العالمين**} وقوله:**﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾** [الشعراء: 24]، وهكذا هو شأن جميع الأنبياء والذين دعوا أقوامهم إلى توحيد الله عز وجل.

[1] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص 88.

[2] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص 124.

[3] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص 69.

[4] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص 78ـ82ـ85.

المطلب الثالث : معجزاتهم

الفرع الأول : تعريف المعجزة

المعجزة في اللغة مأخوذة من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو الرأي أو التدبير.[1]

ويعرف الفخر الرازي المعجزة في العرف :بأنها أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة.

الفرع الثاني : أنواع المعجزات

أولا– المعجزات الحسية

إن المعجزة تقوي الحجة في المناظرة مع المخالفين ومن المعجزات التي أعطاها الله تعالى لأنبيائه منهم إبراهيم عليه السلام عندما ألقى في النار فكانت بردا وسلاما بأمر من الله تعالى[2] ومنهم صالح الذي أوتي الدلالة الحسية الباهرة الخارقة للعادة المطابقة عند انطماس قلوبهم عن فهم الدلائل العقلية ومعاندتهم فيها ألا وهي الناقة.[3]

ومنهم يوسف عليه السلام بإخبارهم عن نوع الطعام الذي أعد لأصحاب السجن وتأويل الرؤيا.[4] ومنهم موسى عليه السلام لما رأى عجز فرعون و انقطاعه في مقام الدلائل العقلية والبراهين اليقينية وعدم فهمه ومعاندته فيذلك أخذ في تقرير المقام الثاني وهو الدليل الحسي[5] في قوله تعالى:﴿**فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ، وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ**﴾ [الشعراء: 32، 33]وإلى غير ذلك من المعجزات الأخرى ومنهم عيسى عليه السلام فكان نطقه في المهد آية خارقة للعادة شاهدة ببراءة مريم عليها السلام.[6].

[1] عمر الأشقر، الرسل و الرسالات ، ب.ت، ط2، ن: دار النفائس الكويت، 1989، ص121

[2] مرجع سابق، عيون المناظرات، ص75.

[3] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص79.

[4] المرجع نفسه، عيون المناظرات ، ص 82.

[5] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص 88.

[6] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص 120.

ثانيا– المعجزات العقلية

جاء محمد رسول الله عليه السلام إلى قوم ذوي بيان وحكمة وعقل راجح عرفوا بالفصاحة والشعر والبيان لذلك أنزل الله تعالى على نبيه بقرينة يعجزون ان يأتوا بمثله فكان حجة دامغة أعجزت عقولهم وألسنتهم في قوله تعالى ﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [فصلت: 3].

المطلب الرابع : نماذج من مناظرات أولى العزم لأقوامهم

الفرع الأول : مناظرات نوح عليه السلام لقومه

نبه نوح عليه السلام قومه بأن الله خلقهم أطوارا وذلك في[1] قوله تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**﴾ [نوح: 13، 14].

وإذا تدبر العاقل (تطوير الأطوار) وتجدد المتجددات له ذلك على حدوث الحادثات وتوصل به الى العلم بوجود موجدها[2] فأقام نوح عليه السلام على قومه الحجج والبراهين والبيانات ثم ليومن معه إلا القليل فقال ﴿**يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ**﴾ [يونس: 71] فكانت هذه الآية معجزة له في شاهد الحسن فلما عجزوا قلبوا السؤال وهو انقطاع في المناظرة [3]﴿**قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [هود: 32].

الفرع الثاني : مناظرة إبراهيم لقومه

بعد كسر أصنامهم قالوا من فعل هذا بآلهتنا قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فأفحمهم بعد أن قالوا له إنك تعلم أنهم لا ينطقون.[4]

وما ذكره أيضا من مناظرته لنمرود في قول الله تعالى:﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ**﴾ [البقرة: 258] فعارضه بالشمس فبهت الذي كفر.

[1] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص 25.

[3] المرجع نفسه، ص 67.

[4] المرجع نفسه، ص69.

الفرع الثالث : مناظرة موسى لفرعون

من بيانات موسى عليه السلام على فرعون لما دعاه إلى التوحيد قائلا رب العالمين قال فرعون وما رب العالمين قال موسى عليه السلام ﴿**قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ**﴾ [الشعراء: 24] ثم قال فرعون هذا الذي يزعم أنه أرسل إليكم لمجنون قال موسى: ﴿**قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [الشعراء: 28]، فلما رأى موسى عناد فرعون جاءه بالحجة الدامغة ﴿**قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ**﴾ [الشعراء: 31 – 33] فلما رأى[1] فرعون الآيات قال: ﴿**إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ**﴾ [الشعراء: 34]

الفرع الرابع : مناظرة عيسى لقومه

لما حملت مريم بعيسى ووضعته بأمر الله تعالى أتت به قومها تحمله قالوا لها ﴿**يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾ [مريم: 28]فأجابهم عيسى عليه السلام وهو في المهد قائلا ﴿**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**﴾ [مريم: 30]وقوله ﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ** ﴾ **[آل عمران: 49]**[2].

الفرع الخامس : مناظرة محمد رسول الله لقومه

إن أبا جهل قال في ملاء من قريش قد التبس علينا إمر محمد فلو التمستم لنا رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم أتانا ببيان عن أمره فقال عتبة والله لقد سمعت الكهانة والشعر والسحر وعلمت من دلك علما وما يخفى عليا فاتاه فقال أأنت خير يا محمد ام هاشم أأنت خير ام عبد المطلب أأنت خير ام عبد الله فبم تشتم ألهتنا وتضللنا فان كنت تريد الرئاسة عقدنا لك اللواء وكنت رئيسنا وان كنت تريد الباءة زوجناك عشرة نسوة تختاروهن أي بنات قريش شئت وان كان بك مال جمعنا لك ما تستغني به ورسول الله عليه الصلاة والسلام ساكت فلما فرغ قال عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ**

[1] المرجع نفسه، ص 88-89.

[2] المرجع نفسه، ص 121-122.

قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [فصلت: 1 – 5] فأمسك عتبة على فيه وناشده بالرحم[1]

وناظر وفد نصارى نجران في أمر عيسى عليه السلام فكان من سؤالهم أن قالوا: بلغنا أنك تشتم صاحبنا وتقول هو عبد ،فقال النبي عليه الصلاة والسلام: وما يضر ذلك عيسى ؟ أجل هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ،فأوردوا شبهتهم التي اعتمدوها وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : هل رأيت بشرا قط جاء من غير فحل أو سمعت به ؟ فخرجوا من عند النبي عليه الصلاة والسلام فأنزل الله تعالى:﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [آل عمران: 59] أي إذا تصور أمر آدم قيس عليه جواز أمر عيسى عليه السلام.[2]

[1] المرجع نفسه، عيون المناظرات، ص 126.

[2] مرجع سابق، ص127.

المبحث الرّابـــــع: تقرير عقيدة السمعيات.

المطلب الأول: البـــعث

المطلب الثاني : القـــــدر

المطلب الثالث: الحساب

المطلب الرابــع: رؤية الله عز و جل.

المطلب الأول: البـــــعـث

فما تعريف البعث لغة واصطلاحا؟ وكيف قرر علماء المالكية البعث في عقيدة أهل السنة والجماعة؟

الفرع الأول: تعريف البعث:

أولاً: لغةً: فإنه يختلف بحسب ما علق به فالبعث في كلام العَرَب على وَجْهَيْن ويطلق ويراد به المعاني الآتية:

أَحدُهما : الإِرْسالُ ، كقوله تعالى : ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى**﴾ [الأعراف: 103]معناه أَرْسَلْنا.

والبَعْثُ : إِثارَةُ بارِكٍ ، أَو قاعِدٍ .

والبَعْثُ أَيضاً : الإِحْياءُ من الله للمَوْتى ، ومنه قولُه تعالى : ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون**﴾ [البقرة: 56]، أَي أَحْيَيْناكُم .

والبَعْثُ (النَّشْرُ) ، بَعَثَ المَوْتَى : نَشَرَهُم ليومِ البَعْثِ ، وبَعَثَ الله الخَلْقَ يَبْعَثُهُمْ بَعْثاً : نَشَرَهم ، من ذلك ، وفتح العَيْن في البَعْثِ كُلِّه لُغَةٌ .

ومن أَسْمَائِه عَزّ وجلّ الباعِثُ : هو الذي يَبْعَثُ الخَلْقَ ، أَي يُحْيِيهم بعد المَوْتِ يومَ القِيَامَةِ .

(و) البَعِثُ (كَكَتِفٍ : المُتَهَجِّدُ السَّهْرَانُ) كثيرُ الانْبِعاثِ من نَومه ، وأَنشد الأَصمعيّ :

يا رَبِّ رَبَّ الأَرِقِ اللَّيْلَ البَعِثْ لم يُقْذِ عَيْنَيْهِ حِثَاثٌ المِحْتَثِثْ

(وبَعِثَ) الرَّجُلُ (كفَرِحَ : أَرِقَ) من نَوْمِهِ .

ورجل بَعْثٌ ، بفتح فسكون ، وبَعَثْ ، محرّكة ، وبَعِثٌ ، ككَتِف : لا تَزالُ هُمُومُه تُؤَرِّقُه وتَبْعَثُه من نَوْمه ، قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ :

تَعْدُو بأَشْعَثَ قَدْ وَهَى سِرْبالُه بَعْثٍ تُؤَرِّقُهُ الهُمُومُ فيَسْهَرُ

والجَمْع أَبْعَاثٌ.

وانْبَعَثَ الشَّيْءُ ، وتَبَعَّثَ : انْدَفَعَ .

(وتَبَعَّثَ مِنِّي الشِّعْرُ : انْبَعَث ؛ كأَنَّه سَالَ) ، وفي بعض النسخ الصّحاح : كأَنَّه سارَ .

(والبَعِيثُ) : الجُنْدُ ، جمعه بُعُثٌ .

وبَعِيثُك نِعْمَةٌ ، أَي مَبْعُوثُكَ (الذي بَعَثْتَه إِلى الخَلق أَي أَرْسَلْتَه ، فَعِيل بمعنى مفعول) [1].

ثانيا: اصطلاحا:

فيراد به إحياء الله ـ تعالى ـ الأموات وإخراجهم من قبورهم، وهم أحياء للحساب وللجزاء كما ذكر الله ـ تعالى : ﴿**خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ**﴾ [القمر: 7] وقال تعالى: ﴿**يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ**﴾ [المعارج: 43]

وقال العلامة ابن كثير: "البعث وهو المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة"[2].

وقال أبو هلال العسكري: "بعث الخلق اسم لإخراجهم من قبورهم إلى الموقف ومنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا**﴾ [يس: 52] [3].

وجاء في لوامع الأنوار: "أما البعث فالمراد به المعاد الجسماني فإنه المتبادر عند الإطلاق إذ هو الذي يجب اعتقاده يكفر منكره"[4].

والحاصل أن البعث: هو أن يعيد الله ـ تعالى ـ الإنسان بروحه وجسده كما كان في الحياة الدنيا، وهذا كائن عندما تتعلق إرادة ـ الرب جل وعلا ـ بذلك فيخرج الخلق جميعهم من قبورهم، وهم حفاة عراة غرل بُهم. ويساقون إلى أرض الموقف لينال كل إنسان ما يستحقه من الجزاء العادل وفق ما عمل في حياته الدنيا.

الفرع الثاني: نص المناظرة

قال المؤلف رحمه الله تعالى في المناظرة الرابعة والعشرين "وقف أبي بن خلف من كفار قريش بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده عظم قد رم وتعفن اخذه من قبر ففته وقال: يا محمد من يحي هذا؟

وروي أن جملة من كفار قريش منهم أبي بن خلف وأبو جهل و العاصي بن وائل و الوليد بن

---

[1] مرجع سابق، تاج العروس من جواهر القاموس، ج5،ص169.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين ، ط1، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج4، ص614.

[3] أبو الهلال العسكري، الفروق، ت: محمد إبراهيم سليم، د.ط، ن: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، د.ت، ج1، ص72.

[4] السفاريني الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، د.ت، د.ط، ن: مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، د.ت، ج 2، ص157.

المغيرة تكلموا في البعث فقال لهم أبي: "ألا ترون إلى ما يقول محمد إن الله يبعث الأموات "، ثم قال واللات والعزى لأسيرن إليه وأخصمه وأخذ عظما باليا فجعل يفته بيده ويقول: (يا محمد أترى الله يحيي هذا بعدما رمّ)، قال صلى الله عليه وسلم: «**نعم ويبعثك ويدخلك النار**» فأنزل الله تعالى رداً عليه بالحجة البالغة ﴿**قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ [يس: 79]نبه تعالى على أن الإعادة كالنشأة الأولى إذ لا فرق بينهما عند ذي عقل ثم قال : إن الشروط التي وقع بعا الابتداء وهي العلم والقدرة الإرادة قديمة باقية فاستحال التعذر لاستحالة موجبه.[1]

من خلال هاته المناظرة التي دارت بين نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام وأبي بن خلف عليه لعائن الله تبن أنها ضمن الغيبيات وبالضبط في البعث بعد الموت.

الفرع الثالث: تقرير علماء المالكية للبعث.

قال ابن أبي زمنين المالكي عليه رحمة الله: "وأهل السنة يؤمنون بأن هذه الأمة تفتن في قبورها، وتسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف شاء الله، ويصدقون بذلك بلا كيف قال الله عز وجل: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾ [إبراهيم: 27][2]

وقال **ابن أبي زيد القيرواني المالكي** عليه رحمة الله في مقدمة كتابه الرسالة: " باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات... وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من يموت كما بدأهم يعودون ...وأشهد أن الذي جاء به محمد حق وأنالجنة حق وأن النار حق ﴿**وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**﴾ [الحج: 7].[3]

[1] مرجع سابق، عيون المناظرات، ص135.

[2] ابن أبي زَمَنِين المالكي، أصول السنه، ت: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، ط1، ن: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، د.ت، ج1، ص150.

[3] ابن أبي زيد، الرسالة، ب.ت، د.ط، ن: دار الفكر، د.ت، ج7، ص30.

المطلب الثاني : القـــــــدر

الفرع الأول: تعريف القدر:

أولاً: لغة: قَدْرُ الشيءِ: مبْلَغُهُ. وقَدَرُ الله وقَدْرُهُ بمعنًى، وهو في الأصل مصدر. وقال الله تعالى: "ما قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ " ، أي ما عظَّموا الله حقَّ تعظيمه. والقَدَرُ والقَدْرُ أيضاً: ما يُقَدِّرُهُ الله عزّ وجلّ من القضاء. وأنشد الأخفش:

ألا يا لِقومي للنوائبِ والقَدْرِ ...وللأمرِ يأتي المرءَ من حيث لا يدري

ويقال: مالي عليه مَقْدَرَةٌ ومَقْدِرَةٌ ومَقْدُرَةٌ، أي قُدْرَةٌ. ومنه قولهم: المِقْدُرَةُ تُذهب الحفيظة. ورجلٌ ذو قُدْرَةٍ، أي ذو يسارٍ. وقَدَرْتُ الشيءَ أَقْدُرُهُ وأقدِرُهُ قَدْراً، من التَقْديرِ. وفي الحديث: " إذا غُمَّ عليكم الهلالُ فاقْدُروا له " ، أي أتِمُّوا ثلاثين. قال الشاعر:

كِلا ثَقَلينا طامِعٌ في غنيمةٍ ... وقَدْ قَدَرَ الرحمنُ ما هو قادِر

أي مُقَدَّرٌ. وقَدَرْتُ عليه الثوبَ قَدْراً فانْقَدَرَ، أي جاء على المِقْدارِ. ويقال: بين أرضك وأرضِ فلانٍ ليلةٌ وقادِرَةٌ، إذا كانت ليِّنةَ السيرِ، مثل قاصدُةٍ ورافِهَةٍ. وقَدَرَ على عياله قَدْراً، مثل قَتَرَ. وقُدِرَ على الإنسان رزقُهُ قَدْراً، مثل قُتِرَ. وقَدَّرْتُ الشيءَ تَقْديراً. ويقال: اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً. وتَقَدَّرَ له الشيء، أي تهيَّأ. والاقْتِدارُ على الشيء: القُدْرَةُ عليه. واقْتَدَرَ القومُ: طبخوا في قِدْرٍ. يقال: أتقْتَدِرونَ أم تشتوونَ؟ والقَديرُ: المطبوخُ في القِدْرِ. تقول منه: قَدَرَ واقْتَدَرَ، مثل طبخ واطَّبَخَ. والقِدْرُ تؤنَّث، وتصغيرها قُدَيْرٌ بلا هاء، على غير قياس. والقَدَّارُ: الجزَّار، ويقال الطبَّاخ. والأقْدَرُ: القصير من الرجال. والأقْدَرُ من الخيل: الذي يجاوِز حافِرُ رجليه حافِرَيْ يديه. قال رجلٌ من الأنصار:تتكون هذه الكلمة من ثلاثة أحرف أصلية صحيحة تدل على "مبلغ الشيء وكنهه ونهايته"[1]، ويتفرع عن هذه المعاني الأصلية معان نوعية مناسبة للمعاني الأصلية:

فالقدْر: مبلغ كل شيء. يقال: قدْره كذا: أي مبلغه وكذلك القَدَر. وقدرت الشيء أقْدِرُه وأَقْدُرُه من التقدير، وقدّرته أقدِّرُه، والقدْر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها الله. وهو القَدَر أيضاً"[2].

[1] مرجع سابق، معجم مقاييس اللغة، ، ج5، ص62 .

[2] المرجع نفسه، ج1، ص64.

ثانياً: اصطلاحا: فهو يعني: "الإيمان بعلم الله تعالى السابق، وكتابته وإرادته ومشيئته وخلقه لأفعال عباده مع إثبات قدرتهم المؤثرة في هذه الأفعال"[1].

الفرع الثاني: نص المناظرة

قال أبو علي عمر السكوني في بعض المناظرات منها المناظرة الثالثة والخمسون: "قال مولانا علي رضي الله عنه وجهه لقدري تعرض له: (أخبرني أخلقك الله كما شاء أو كما شئت؟)

قال: (كما شاء) قال: (ويصرّفك كما شاء أو كما شئت؟) قال: (كما شاء) قال: (ويصيّرك إلى ما شاء أو إلى ما شئت) قال: (إلى ما شاء) قال: (قم ليس لك من المشيئة من شيء!)".فكأنما ألقمه حجراً"[2].

الفرع الثالث: تقرير علماء المالكية للقدر:

قال ابن أبي زمنين المالكي عليه رحمة الله: " وحدثني أحمد بن مطرف عن العنابي عن نصر عن أسد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا عبد الملك بن حميد عن الحكم عمن حدثه عن ابن عباس –رضي الله عنه– في قوله ن والقلم وما يسطرون قال: "أول ما خلق الله القلم وخلقت له الدواة وهي النون فقال له ربه: اكتب قال: رب ما أكتب؟ قال: اكتب القدر خيره وشره، فجرى بما كان حتى تقوم الساعة".

وقال: ابن وهب قال: وأخبرني هشام بن سعد، عن سليمان بن حفص القرشي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**سيفتح على أمتي في آخر الزمان باب من القدر ولا يسده شيء ويكفيكم أن تقرؤوا هذه ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾** [البقرة: 107]وقوله: **﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** [الحج: 70].[3]

وقول ميمون: وحدثنا عبد الوارث ، نا قاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، نا أبو نعيم قال : نا

[1] انظر: ابن القيم: شفاء العليل، ب.ت، د.ط، ن: دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ/1978م، ص55.

[2] مرجع سابق، عيون المناظرات، ص 177.

[3] مرجع سابق، أصول السنة، 1/28-65.

جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ، قال[1] : « ثلاث ارفضوهن : لا تنازعوا أهل القدر ، ولا تقولوا لأصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم إلا خيرا ، ولا تنظروا في النجوم »،

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال[2]: « **إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا** ».[3]

المطلب الثالث: الحساب

لقد تظافرت الأدلة من الكتاب والسنة على أن من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالحساب و بجزاء الأعمال وأن كل إنسان لا بد أن يوفى جزاء عمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

الفرع الأول: تعريف الحساب:

أولا: لغة:حاسبه من المحاسبة، ورجل حاسب من قوم حسب وحساب والمعدود :محسوب يستعمل على أصله.

وعلى حسب ، محركة وهو فعل بمعنى مفعول مثل نفض بمعنى منفوض ، حكاه الجوهري ، وصرح به كراع في المجرد ومنه قولهم : ليكم عملك بحسب ذلك ، أي على قدره وعدده ، و هذا بحسب ذا أي بعدده وقدره وقال الكسائي : ما أدري ما حسب حديثك أي ما قدره ، وقد يسكن في ضرورة الشعر . ومن سجعات الأساس : ومن يقدر على عد الرمل وحسب الحصى ، والأجر على حسب المصيبة أي قدرها، وفي لسان العرب: الحسب : العدد المعدود . والحسب : قدر الشيء كقولك : الأجر بحسب ما عملت وحسبه ، وكقولك على حسب ما أسديت إلي شكري لك . يقول : أشكرك على حسب بلائك عندي أي على قدر ذلك .[4]

---

[1] ابن عبد البر المالكي، جامع بيان العلم وفضله، ت: أبو الأشبال الزهيري، ط1، ن:دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، د.ت.

[2] الهيثمي، الزوائد، باب: النهي عن الكلام في القدر، ت:د. حسين الباكري، ط1، ن: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية–المدينة المنورة، د.ت، ج2، ص 178.

[3] جامع الأحاديث، مسند ابن مسعود، 40334 ،لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ت: فريق من الباحثين بإشراف، على جمعة، د.ط،د.ن،د.ت، ج37، ص181.

[4] مرجع سابق، تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، ص269.

ثانيا: اصطلاحا: "تعريف الله الخلائق مقادير الجزاء على أعمالهم، وتذكيره إياهم ما قد نسوه، ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [المجادلة: 6]وقد أخبر الله –سبحانه وتعالى– أن المؤمن ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ [الانشقاق: 8]وجاء في الحديث[1]«**من نوقش الحساب عذب**» فاستشكلت عائشة رضي الله عنها ذلك، وسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم «**من نوقش الحساب عذب**»، قالت عائشة: أليس قد قال الله: ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ [الانشقاق: 8][2]، وهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع .

قال تعالى :﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ**﴾ [الغاشية: 25، 26].

وأما من السنة :فقد كان النبي يقول في بعض صلاته : «... **اللهم حاسبني حساباً يسيراً**» فقالت عائشة : ما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه رواه أحمد ، وقال الألباني : إسناده جيد .

وأجمع المسلمون على ثبوت الحساب يوم القيامة"[3] .

الفرع الثاني: نص المناظرة.

قال رحمه الله في بعض مناظراته منها المناظرة السابعة والثلاثون: وفي الصحيح[4] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود وهو ينكت فرفع رأسه فقال: «**أما منكم من نفسٍ إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار**»، قالوا: يا رسول الله فلم نعمل ألا نتكل قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»، ثم قرأ الآيات ﴿**فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى**﴾[الليل: 5، 6].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب من نوقش الحساب عذب، 2876، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1،ن: دار طوق النجاة، 1422هـ،ج4، ص2204.

[2] عبد العزيز الراجحي، شرح العقيدة الطحاوية، ب.ت، د.ط، د.ن ، ج1، ص309.

[3] محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، ت : أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط3، ن: مكتبة أضواء السلف، 1415هـ- 1995م، ص117.

[4] صحيح مسلم، كتاب القدر، كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه، 2647 ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: فؤاد عبد الباقي، د.ط، ن : دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت، ج4، ص2039

الفرع الثالث: تقرير علماء المالكية لحساب الأعمال

لقد قرر علماء المالكية عليهم رحمة الله الحساب على الأعمال ضمن عقيدة أهل السنة والجماعة تقريرا شافيا كافيا نسرد بعضا منه :

قال مالك الصغير ابن أبي زيد القيرواني رحمة الله: "وأن الله تبارك وتعالى يجيء يوم القيامة والملك صفا صَفا لعرض الأمم وحسابهم، ، وتوضع الموازين لوزن أعمال العباد ، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ويؤتون صحائفهم بأعمالهم، فمن أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا، ومن أوتي كتابه وراء ظهره فأولئك يصلون سعيرا.

وأن الصراط حق يجوزه العباد بقدر أعمالهم ، فناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم ، وقوم أوبقتهم فيها أعمالهم"[1]

قال محمد ابن أبي زمنين المالكي عليه رحمة الله:" ومن قول أهل السنة أن الوعد فضل الله عز وجل ونعمته، والوعيد عدله وعقوبته وأنه جعل الجنة دار المطيعين بلا استثناء، وجهنم دار الكافرين بلا استثناء، وأرجى لمشيئته من المؤمنين العاصين من شاء والله يحكم لا معقب لحكمه ولا يسأل عن فعله، وقال عز من قائل فيما وعد به المؤمنين المطيعين... ومن مات من المؤمنين مصرا على ذنبه فهو في مشيئته وخياره، وليس لأحد أن يتسور على الله في علم غيبه وبجحود قضائه فيقول أبى ربك أن يغفر للمصرين، كما أبى أن يعذب التائبين، ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم"[2].

[1] مرجع سابق،مقدمة رسالة الفقه، ج1، ص2.

[2] مرجع سابق، أصول السنة، ج1، ص 257.

المطلب الرابــع: رؤية الله عز وجل.

الفرع الأول: تعريف الرؤية:

أولا: لغة: قال ابن فارس في مقاييس اللغة:"(رأى) الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة. فالرأي: ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه الآراء. رأى فلان الشيء وراءه، وهو مقلوب. والرئي: ما رأت العين من حال حسنة. والعرب تقول: ريته في معنى رأيته وتراءى القوم، إذا رأى بعضهم بعضا. وراءى فلان يرائي. وفعل ذلك رئاء الناس، وهو أن يفعل شيئا ليراه الناس. والرواء: حسن المنظر. والمرآة معروفة. والترئية وإن شئت لينت الهمزة فقلت الترية: ما تراه الحائض من صفرة بعد دم حيض، أو أن ترى شيئا من أمارات الحيض قبل. والرؤيا معروفة، والجمع رؤى"[1].

ثانيا: اصطلاحا:

"الرؤية هي الرؤية العيانية البصرية التي يثبتها أهل السنة والجماعة"[2].

الفرع الثاني: نص المناظرة

قال رحمه الله في بعض مناظراته منها المناظرة الثانية و مائة: "ذكر بعض العلماء أن الشيخ أبا الحسن الأشعري ناظر الجبائي بمحضر الخليفة في مسألة الرؤية ،فقال أبو الحسن للجبائي:(لا تدركه الأبصار و هو يدرك الابصار)، قال أبو الحسن : (الاحتمال باطل في هذه الآية من خمسة أوجه ، وإذا وقع الاحتمال سقط الاستدلال، فلا دليل لك في ذلك.

الاحتمال الأول: أن يكون تعالى أراد عدم الإدراك بالمكان و الجهة كما قال أصحاب موسى إنا لمدركون و لذلك قيل : الرب تعالى يعلم و لا يحاط به و يرى ولا يدرك .

الاحتمال الثاني :أن يكون تعالى أراد أبصار الكافرين .

الثالث :أن يكون تعالى أراد لا تدركه الأبصار إذ هي صفات وإنما يدركه المبصرون بالأبصار.

الرابع : أن يكون تعالى تمدح بالاقتدار على ذلك فإن عدم الرؤية لامدح فيه إذ العدم لا يرى ولا يستحق بذلك مدحا فكأنه تعالى يقول هو القادر على خلق الموانع في الأبصار والقادر على شيء قادر على ضده فهو تعالى قادر على خلق رؤية في الأبصار كما هو خلق الموانع .

[1] مرجع سابق، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 473.

[2] عبد الرحمان بن صالح المحمود، تيسير لمعة الاعتقاد، ج1، ص185.

والخامس: أن يكون معنى الآية ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ**﴾ [الأنعام: 103]في الدنيا ولكن في الأخرة لقوله تعالى:﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾[القيامة: 22، 23]فسقط استدلال الجبائي من يده وظهر انقطاعه وانفض الجمع، قالوا :ولم يعش الجبائي بعد ذلك إلا يسيرا ومات وأظهر الله سبحانه الأشعري وسائر أهل السنة على أهل البدع والأهواء" .

الفرع الثالث: تقرير علماء المالكية للرؤية في عقيدة أهل السنة والجماعة.

قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي: "وأن الله سبحانه قد خلق الجنة وأعدها دار خلود لأوليائه، وأكرمهم فيها بالنظر إلى وجهه الكريم ، وهي التي هبط منها آدم نبيه وخليفته في أرضه بما سبق في سابق علمه ، خلق النار فأعدها دار خلود لمن كفر به وألحد في آياته ، وكتبه ، ورسله ، وجعلهم محجوبين عن رؤيته"[1]

قال محمد ابن أبي زمنين المالكي:" باب في الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل.

ومن قول أهل السنة: إن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة وأنه يحتجب عن الكفار والمشركين فلا يرونه، وقال عز وجل:﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**﴾ [يونس: 26] وقال:﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾[القيامة: 22، 23]وقال: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**﴾ [المطففين: 15] فسبحان من لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

– وحدثنا أحمد بن عبد الله، عن ابن وضاح، عن موسى بن معاوية، عن وكيع بن الجراح، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال: «**هل ترون هذا القمر؟ قلنا: نعم، قال: هكذا ترون ربكم يوم القيامة لا تضامون في رؤيته**».[2]

[1] مرجع سابق، رسالة ابن أبي زيد القيرواني، 1ج، ص2.

[2] مرجع سابق، صحيح مسلم بن الحجاج، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة، رقم181، ج1، ص176.

خاتمة

خاتمة

الحمد له الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على اشرف النبوات أما بعد فإننا قد توصلنا من خلال بحثنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ❖ تدور موضوعات علم العقيدة حول ثلاث محاور أساسية وهي الإلهيات والنبوءات والغيبيات .
- ❖ احتوى هذا الكتاب على حوالي 160 مناضرة ابتدأها بمناظرة بن آدم عليه السلام وابليس وختمها بمناظرة الموت والتوبة وذلك لعقيدة أهل السنة.
- ❖ ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام أساسية وهي :
  - توحيد الربوبية .
  - توحيد الألوهية .
  - توحيد الأسماء والصفات.
- ❖ إثبات الربوبية لله تعالى من خلال حجج ابراهيم عليه السلام الكونية.
- ❖ إثبات الصفات الّألوهية لله من خلال حجج موسى عليه السلام العقلية.
- ❖ اثبات صفة القدرة لله عز وجل وتقرير أهل السنة لغيرها من الصفات .
- ❖ تنقسم المعجزات الى قسمان حسية وعقلية فالحسية متمثلة في المعجزات الظاهرة كنطق عيسى عليه السلام في المهد والعقلية كالقرآن الذي أنزال على محمد صلى الله عليه وسلم.
- ❖ البعث والقدر والحساب ورؤية الله تعالى من الأمور الغيبية التي يجب الايمان بها عن طريق الوحي.
- ❖ البعث بعد الموت هو بعث حسي روحي وجسدي.
- ❖ حساب الله تعالى للخلائق محاسبتاً حسية حقيقية بالعدل.
- ❖ رؤية الله تعالى في الاخرة رؤية حقيقة لذات الله تعالى وهي زيادة في النعيم.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1.إبراهيم مصطفى ،احمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، المعجم الوسيط ،ت: مجمع اللغة، ن: دار الدعوة ، د.ت، ج2 .

2.ابن أبي زَمَنِين المالكي، أصول السنه، ت: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، ط1، ن: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، د.ت، ج1.

3.ابن أبي زيد، الرسالة، ب.ت، د.ط، ن: دار الفكر، د.ت، ج7.

4.ابن القيم: شفاء العليل، ب.ت، د.ط، ن: دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398ه/1978م.

5.ابن تيمية، النبوات، ت: عبد العزيز بن صالح الطويان، ط2 ، ن: دار أضواء السلف الرياض ، د.ت، 1427ه.

6.ابن عبد البر المالكي، جامع بيان العلم وفضله، ت:أبو الأشبال الزهيري، ط1، ن:دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، د.ت.

7.ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، د.ط ، ن: دار الفكر، د.ت، ج 5.

8.ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين ، ط1، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج4.

9.أبو الهلال العسكري، الفروق، ت: محمد إبراهيم سليم، د.ط، ن: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، د.ت، ج1.

10. أبي علي عمر السكوني، عيون المناظرات، ت: سعد غراب، د.ط ، ن: الجامعة التونسية، 1976، ج 1.

11. ابي عمر السكوني ،المختار من كتاب لحن العامة والخاصة في المعتقدات ،ت: سعد غراب ،ط1، ن:شركة دار المشاريع، 2005، 1426ه.

12. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424ه)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ب ت، ط1، ن: عالم الكتب، 1429 ه - 2008 م، ج3.

13. جامع الأحاديث، مسند ابن مسعود، 40334 ،لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911ه)، ت: فريق من الباحثين بإشراف، على جمعة، د.ط،د.ن،د.ت، ج37.

14. الجامع الصحيح سنن الترمذي، باب عالم المدينة، رقم 2896،محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ت: احمد شاكر، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان، ج5.

15. الجرجاني، التعريفات، ت: محمد المنشاوي، د.ط، ن: دار الفضيلة القاهرة ، د.ت.

16. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم إتباعها في ضوء الكتاب والسُّنَّة، ن: مطبعة سفير، الرياض،د.ت.

17. السفاريني الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، د.ت، د.ط، ن: مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، د.ت، ج 2.

18. السنة، باب: في رؤية الرب عينا، رقم461، لأبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)، ت : محمد ناصر الدين الألباني، ط1، ن: المكتب الإسلامي – بيروت، 1400، ج1.

19. صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، رقم 614، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر،ط1، ن: دار طوق النجاة، 1422هـ، ج1.

20. صحيح البخاري، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب من نوقش الحساب عذب، 2876، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1،ن: دار طوق النجاة، 1422هـ،ج4.

21. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، رقم8، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت ،ج1.

22. صحيح مسلم، كتاب القدر، كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه، 2647 ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: فؤاد عبد الباقي، د.ط، ن : دار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت، ج4.

23. عبد الرحمان بن صالح المحمود، تيسير لمعة الاعتقاد، ج1.

24. عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، أسرار العربية، ت: فخر صالح قدارة، ط1، ن: دار الجيل بيروت، 1995، ج1.

25. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، أسرار العربية، ب.ت، ط1، ن : دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ 1999م ج1.

26. عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك، ، شرح العقيدة الطحاوية، ب.ت، ط2، ن: دار التدمرية ،1429 هـ 2008 م، ج1.

27. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، ب.ت، ط4، ن: مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1418هـ/ 1998م، ج1.

28. عبد العزيز الراجحي، شرح العقيدة الطحاوية، ب.ت، د.ط، د.ن ، ج1.

29. عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، ب. ت، ط1، ن: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1999م، ج2.

30. علي الطهطاوي، الأنبياء وملك الموت، د.ت، د.ط، ن: دار الكتب العلمية لبنان بيروت، د.ت.

31. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ت : إبراهيم الأبياري ، ط1، ن: دار الكتاب العربي – بيروت ،لبنان ، 1405،

32. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، ط1، ن : دار الكتاب العربي – بيروت، 1405، ج1.

33. لجوهري، الصحاح في اللغة، ب.ت، د.ط، ن: موقع الوراق ،د.ت، مصدر الكتاب :، ج1،.

34. للتفتازاني، شرح مقاصد الطالبين، ت: عبد الرحمان عميرة، ط2، ن: دار عالم الكتب، د.ت ، 1998 ج5 .

35. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) ،القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،ط8، ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان 1426 هـ - 2005 م، ج1.

36. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)،مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، 1416 هـ 1996م ،ج3.

37. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، ت : أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط3، ن: مكتبة أضواء السلف، 1415هـ- 1995م.

38. محمد بن عبد الرحمن الخميس، أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، ب.ت، ب.ط، ن: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، د.ت، ج1.

39. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت: مجموعة من المحققين، د. ط، ن: دار الهداية، د.ت، ج2.

40. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ب.ت، ط1،ن: دار صادر – بيروت، ج12.

41. محمد عبد الله الحمادي، مسائل العقيدة التي قررها الأئمة المالكية، ب.ت، ط1، ن: دار الإمام مالك، 2014.

42. الهيثمي، الزوائد، باب: النهي عن الكلام في القدر، ت:د. حسين الباكري، ط1، ن: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية–المدينة المنورة، د.ت، ج2.

فهرس الآيات

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ...﴾	البقرة	213	أ
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ ...﴾		258	13
﴿ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ...﴾		258	13
﴿فَبُهِتَ الذِي كَفَرَ...﴾		258	14
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا ...﴾		23	27
﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ...﴾		56	33
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ...﴾		107	37
﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ... ﴾	آل عمران	26	23
﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ... ﴾		**49**	30
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ...﴾		59	31
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ...﴾	النساء	80	
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ...﴾	المائدة	67	أ
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ...﴾		72	11
﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ... ﴾	الأنعام	149	15
﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ...﴾		78، 79	27
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾		103	42

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ... ﴾	الأعراف	138	16
﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ...﴾		139	16
﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ ...﴾		140	16
﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ ...﴾		141	16
﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى ...﴾		143	17
﴿لَنْ تَرَانِي...﴾		143	17
﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ ...﴾	الأعراف	71	26
﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ...﴾		70	26
﴿واذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ ...﴾		74	26
﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ...﴾		65	27
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى﴾		103	33
﴿يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ...﴾	يونس	71	29
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾		26	42
﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا... ﴾	هود	54	26
﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا...﴾		32	29
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا...﴾	النحل	36	11

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ...﴾		116	22
﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى...﴾	طه	88	18
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ...﴾		89	18
﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ ...﴾		90	18
﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ ...﴾		97	19
﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ ...﴾		98	19
﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ...﴾	الأنبياء	69	14
﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ ...﴾	الحج	7	35
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ... ﴾		70	37
﴿ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ...﴾	الشعراء	155-154	26
﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ ...﴾		29	27
﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ ...﴾		24	27
﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ...﴾		33-32	28
﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ...﴾		28	30
﴿قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ ...﴾		33-31	30
﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ... ﴾		34	30

﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾	القصص	7	19
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ... ﴾	سبأ	28	أ
﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾	يس	52	34
﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا ...﴾		79	35
﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ... ﴾	الصافات	95	26

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
«يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل ،يطلبون العلم فلا يجدون أحدا اعلم من عالم المدينة»	7
«أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا» «اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ» «حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا»	12
«إنكم ترون ربكم عيانا»	17
«نعم ويبعثك ويدخلك النار»	35
« إذا ذكر القدر فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا »	38
«من نوقش الحساب عذب» «... اللهم حاسبني حساباً يسيراً» «أما منكم من نفسٍ إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار»	39
«هل ترون هذا القمر؟ قلنا: نعم، قال: هكذا ترون ربكم يوم القيامة لا تضامون في رؤيته»	42

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

مقدمة..... أ-د

المبحث الأول: تعريفات عامة.

المطلب الأول: تعريف العقيدة الإسلامية 6

المطلب الثاني: التعريف بعلماء المالكية 6

المطلب الثالث:التعريف بالمناظرات..... 8

المطلب الرابع :التعريف بالمؤلف وكتابه..... 8

الفرع الأول: 8

الفرع الثاني:..... 9

المبحث الثاني: تقرير عقيدة التوحيد.

تمهيد:..... 11

المطلب الأول: تقرير توحيد الربوبية 12

الفرع الأول: تعريف توحيد الربوبية..... 12

الفرع الثاني: نماذج من مناظرات في تقرير توحيد الربوبية 13

المطلب الثاني: تقرير توحيد الألوهية..... 15

الفرع الأول: تعريف توحيد الألوهية..... 15

الفرع الثاني: نماذج من مناظرات في تقرير توحيد الألوهية 16

المطلب الثالث: تقرير توحيد الأسماء والصفات 20

الفرع الأول: تعريف توحيد الأسماء والصفات 20

الفرع الثاني: نماذج من مناظرات في تقرير توحيد الأسماء والصفات..... 22

المبحث الثالث : تقرير عقيدة النبوءات.

المطلب الأول: ماهية النبوءة (الأنبياء)..... 25
المطلب الثاني: نبذ الشرك والدعوة إلى التوحيد..... 26
الفرع الأول: نبذ الشرك 26
الفرع الثاني: الدعوة إلى التوحيد 27
المطلب الثالث : معجزاتهم..... 28
الفرع الأول : تعريف المعجزة..... 28
الفرع الثاني : أنواع المعجزات..... 28
المطلب الرابع : نماذج من مناظرات أولى العزم لأقوامهم..... 29
الفرع الأول : مناظرات نوح عليه السلام لقومه..... 29
الفرع الثاني : مناظرة إبراهيم لقومه..... 29
الفرع الثالث : مناظرة موسى لفرعون 30
الفرع الرابع : مناظرة عيسى لقومه 30
الفرع الخامس : مناظرة محمد رسول الله لقومه..... 30

المبحث الرّابـــــع: تقرير عقيدة السمعيات.

المطلب الأول: البـــعـث 33
الفرع الأول: تعريف البعث: 33
الفرع الثاني: نص المناظرة..... 34
الفرع الثالث: تقرير علماء المالكية للبعث..... 35
المطلب الثاني : القـــــدر..... 36
الفرع الأول: تعريف القدر:..... 36
الفرع الثاني: نص المناظرة..... 37

الفرع الثالث: تقرير علماء المالكية للقدر: 37
المطلب الثالث: الحساب 38
الفرع الأول: تعريف الحساب: 38
الفرع الثاني: نص المناظرة. 39
الفرع الثالث: تقرير علماء المالكية لحساب الأعمال 40
المطلب الرابــع: رؤية الله عز وجل. 41
الفرع الأول: تعريف الرؤية: 41
الفرع الثاني: نص المناظرة 41
الفرع الثالث: تقرير علماء المالكية للرؤية في عقيدة أهل السنة والجماعة. 42
خاتمة **44**
قائمة المصادر والمراجع **45**
فهرس الآيات **49**
فهرس الأحاديث **53**
فهرس المحتويات **54**